عن النفقات الكثيرة في الحالتين

ومعلوم ان الحكومة مسئولة عن حفظ صحة رعاياها كما هي مسئولة عن حفظ اموالهم ولا يجدر بها ان تنتظر حتى يأتيها الناس شاكين من اضرار العجائز والحلاقين بهم كما انهُ لا يجدر بها ان تنتظر حتى يأتوها شاكين من القتلة واللصوص بل يجب عليها هي ان تدفع الشر قبل وقوعهِ فعسى ان يهتم ولاة الامر بذلك

المنيا مصطفى بهجت هدايت

باب الزراعة

زراعة الهليون

تمهيد

ان غلاء ثمن الهليون ورغبة اهل الترف فيهِ وسهولة نقلهِ من بلاد الى أُخرى كل ذلك يجعلهُ من المزروعات التي يجب الاهتمام بها في القطر المصري لكثرة ربحها . والمزروع منهُ في القطر المصري حتى الآن لا يماثل الاوربي في غلظهِ وبياضهِ ولكنهُ لا يقلُّ عنهُ في لينهِ وطيب طعمهِ

ويخصب الهليون في ساحل البحر الملح ولكنهُ يخصب ايضاً في كل الاماكن اذا اعتني بهِ جيداً . ولا بدَّ من ان يضاف السماد الى الارض التي يزرع فيها الهليون ويكون كثيراً وان تخدم الارض جيداً فاذا كانت مخدومة جيداً واضيف اليها سماد سوبًا امكن ان يستغل الهليون منها كل سنة مدة عشرين سنة متوالية بل مدة ثلاثين سنة

الزرع

يجب ان تكون الارض شديدة الخصب كما تقدَّم ولا بدَّ من ان تكون رمليَّة على نوع ما اي ان يكون الرمل متغلباً فيها وان يكون قد اضيف اليها سماد كثير في السنة السابقة . ويضاف اليها السماد ايضاً وتحرث جيداً حراثة عميقة ثم تمهد حتى يصير ترابها ناعماً وتقطع خطوطاً البعد بينها نحو ٤٠ سنتيمتراً وعمق كل خط خمسة سنتيمترات ويبذر البزر (التقاوي) فيها على السواء في بداءة فصل الربيع حينما يمكن حرث الارض . وحينما تنبت تخل حتى يكون

البعد بين كل نبات وآخر من النباتات الباقية ثمانية سنتيمترات هذا اذا اريد ان تستعمل ترقيدة الهليون في آخر السنة الاولى واما اذا اريد ان تستعمل في آخر الثانية فلا يخل الاَّ اذا كان عبيًّا

وحينما يظهر النبات يُعزق بعزق صغير وتستأصل الاعشاب كلها ويخلّ حينئذٍ اذا اريد نقلهُ في آخر السنة الاولى و يعزق ايضًا بعد اسبوعين آخرين وتستأصل كل الاعشاب حالما تظهر . واذا تُرك إلى السنة الثانية فيقتصر الاعتناء على عزق الارض من وقت الى آخر حتى يبقى ترابها ناعماً

والرطل (الليبرة) من بزر الهليون ينبت منهُ عشرة آلاف

الارض والسماد

يزرع الهليون في كل الاراضي تقريبًا ولكن الارض الرملية خير من غيرها او الارض التي اسفلها رملي . ومهما زاد السماد والخدمة لاضرر منهما لان الهليون يطلب الغذاء الكثير وتغور جذورهُ في الارض إلى امد بعيد . والسماد المستعمل لهُ عادة زبل المواشي المخمر جيدًا يضاف منهُ ٦٢ حملاً الى كل فدان في اول الربيع تبسط على الارض وتحرث معها ثم تمهد . واذا كانت الارض ضعيفة فلا بدَّ من استعمال مسحوق العظام او زبل الطيور

الزرع

ويمكن زرع الهليون في الخريف ولكن يفضَّل ان تعدّ الارض جيدًا بالحرث والسماد في الخريف والشتاء ثم يزرع في اول الربيع . فتخطط الارض خطوطًا البعد بينها ٥ اقدام وعمق كل خط عشرون سنتيمترًا وتزرع الترقيدة (الشتل) في هذه الخطوط والبعد بين كل نبات وآخر نصف متر وتبسط جذورها وتطمر بالتراب و يلبّد التراب عليها . واذا جُعل البعد بين النبات كما تقدم وسع الفدان نحو خمسة آلاف نبتة

وعلو الجذور والقرمة خمسة سنتيمترات وحينما تزرع يجعل التراب فوق القرمة الى علو سنتيمترين ونصف فيبقى الخط فوقها مكشوفًا الى عمق ١٢ سنتيمترًا ونصف وحينما تظهر الفروخ الاولى اعزقها واملإ الخطوط رويدًا رويدًا حتى اذا جاء الخريف تكون قد امتلأت بالتراب وصارت على مساواة بقيَّة الارض

وضع سمادًا جيدًا في الخطوط في فصل الخريف واعزق الارض على جانبيها حتى يرتفع التراب في الخطوط ثم اعزقها ومهدها في الربيع التالي . ويمكنك حينئذٍ ان تقطع بعض الهليون النامي جيدًا ولكن قلِّل القطع بقدر الامكان لئلاَّ تضعف الجذور

وضع السماد في الخطوط صيفاً واعزق الارض حولها وارفع التراب فيها في الخريف . وبعد السنة الثالثة يصير الهليون يقطع بلا محاذرة . ولا بدَّ من حرث الارض وتسميدها كل فصل الربيع ورفع التراب فوق النبات . ولا بدَّ من قطع اغصان الهليون قبلما تنضج بزورها وتقع في الارض وتنبت فيها

والملح يفيد هذا النبات فيضاف الى السماد او يذرُّ على الارض وحدهُ ويمكن ان يذرَّ اردبٌ من الملح على كل فدان اذا كانت الارض بعيدةً عن البحر اما في ساحل البحر فلا داعي لهُ لان الملح الذي في هواء البحر يكفي لتمليح الارض

ويقطع الهليون بسكين ماضية مرةً في اليوم او مرتين حسب شدة الحر

البزر

يبزر الهليون متى صار عمرهُ سنتين فان اغصانهُ اذا نمت جيداً بلغ ارتفاع الغصن منها نحو مترين وتفرعت منهُ فروع كثيرة وظهرت فيها عناقيد فيها حبٌّ قرمزي في كل حبة من ثلاث بزرات الى ست بزرات فاذا اريد حفظ هذا البزر تقطع الاغصان حالما تنضج الحبوب ويعرف ذلك من تغيُّر لونها من الاخضر الى الاحمر القرمزي ثم توضع في اناء وتترك حتى يزول غلافها ثم تغسل لينتقى البزر من الرب وتجفف في الهواء . وتبقى حياة البزر فيهِ سنتين او ثلاث سنين

واشكال الهليون مختلفة حسب نوع الارض فالارض الثقيلة تكون رؤوس هليونها ضاربة الى الزرقة والارض الطينيَّة تكون رؤوس هليونها ضاربة الى الخضرة والارض الرمليَّة يكون هليونها ابيض

النيل والري

اقتطفنا الحقائق التالية من تقرير مصلحة الري في القطر المصري الذي وضعهُ جناب المستر غارستن وكيل نظارة الاشغال العمومية

(١) النيل

كان ارتفاع النيل في اصوان حينما بلغ اعظم هبوطهِ منذ اثنتي عشرة سنة الى الآن اي منذ تولَّى الانكليز ادارة الري كما ترى في هذا الجدول

السنة	الشهر	ذراع	قيراط	السنة	الشهر	ذراع	قيراط
١٨٨٤	٢٦ مايو	٢	٠٦	١٨٩٠	٢٨ مايو	٠	١٠
١٨٨٥	٢١ يونيو	٠	٠٨	١٨٩١	١٨ يونيو	١	٠٤
١٨٨٦	٠٣	٠	١١	١٨٩٢	٠٧ "	٠	٠٩
١٨٨٧	٠٥ "	١	١٢	١٨٩٣	١٣ "	٢	٠٥
١٨٨٨	٠٥ "	١	١٠	١٨٩٤	١٦ "	١	١٦
١٨٨٩	٠٤	٠	١١	١٨٩٥	٢١ "	٢	٢١

ويظهر من ذلك ان ماء النيل لا يبقى على حالة واحدة بين القاهرة واصوان سنة بعد اخرى ولا سيما في اشهر التحاريق لان ارتفاع الماء يختلف عند اصوان من نحو ثلاث اذرع الى اقل من نصف ذراع كما ترى في هذا الجدول ولذلك فاذا لم تبذل مصلحة الري جهدها في السنين التي يهبط فيها الماء كثيراً كما في سنة ١٨٨٥ و١٨٨٩ و١٨٩٠ و١٨٩٢ لم يكف الماء لري الارض ولاسيما في الوجه القبلي حيث لا سدود ترفع الماء كالقناطر الخيرية . والقناطر الخيرية نفسها لا تكفي حاجة زارعي الذرة والارز اذا اتت سنوات التحاريق كسنة ١٨٩٠ و١٨٩٢ ولذلك فلا بدَّ من الاهتمام قريباً باسلوب يقيهما من التلف ولا يتم ذلك الاَّ بواسطة تحفظ جانباً من ماء الفيضان الى حين الحاجة اليه

(٢) الفيضان

ابتدأ ارتفاع النيل في وادي حلفا في العام الماضي في ٢٢ يونيو (حزيران) وارتفع من ٢٧ يونيو إلى ٢٩ مئة متراً وسبعين سنتيمتراً وذلك دليل على غزارة الفيضان . وتوالت الزيادة الى ١١ اغسطس حينما بلغ ارتفاع النيل هناك ٨ امتار و٨٨ سنتيمتراً اي كان اقل من الحد الذي بلغهُ في فيضان سنة ١٨٩٢ العظيم بستة عشر سنتيمتراً فقط فخيف من الغرق واتُّخذت التدابير اللازمة تلافياً لذلك وفي ٢٣ اغسطس اخذ النيل يهبط وتوالى الهبوط إلى غرة سبتمبر وفي الثاني من سبتمبر اخذ يرتفع ثانية وحينئذٍ اشتدَّ خوف مهندسين الري لانهُ لو توالى الارتفاع بعد امتلاء الحياض في الوجه القبلي لغرّق النيل بلاداً كثيرة وتعذَّر صرف الحياض في الوقت المناسب ولكن الارتفاع لم يتوالَ وتدابير الري كانت على غاية الاتقان حتى لم يحدث ضرر من استمرار الارتفاع نحو شهر كامل ولا من صرف الحياض ولا سيما حوض قديشة الذي مساحتهُ ثمانون الف فدان و يصبُّ فيهِ الماء من مئة وثلاثين الف فدان فقد تحكَّم الماجور برون والمستر ولسن في تصريفهِ حتى لا يزيد ارتفاع النيل بعد عن

٢٤ ذراعاً فبلغ ٢٣ ذراعاً و٢٣ قيراطاً اي بقي تحت الحد المفروض بقيراط واحد وهذا من ادق الاعمال في علم صرف الحياض

و بلغ الفيضان مبلغاً عظيماً سنة ١٨٨٧ و١٨٩٢ و١٨٩٤ و١٨٩٥ فبلغ في السنة الاولى ٢٥ ذراعاً وقيراطين بمقياس الروضة وفي الثانية ٢٥ ذراعاً وقيراطين ايضاً وفي الثالثة ٢٤ ذراعاً و٢١ قيرطاً وفي الرابعة ٢٣ ذراعاً و٢٢ قيراطاً و بقي سنة ١٨٩٢ ثمانية ايام فوق ٢٥ ذراعاً و٤٣ يوماً فوق ٢٤ ذراعاً وذلك من النوادر التي يخشى شرّها فكانت تلك السنة مثل سنة ١٨٧٤ التي كثر فيها الغرق ولكن لم يحدث سنة ١٨٩٢ شيء من الضرر

(٣) القطن

القطن اهم غلات القطر المصري وقد بلغت غلتهُ في العام الماضي نحو خمسة ملايين وربع مليون قنطار بلغ ثمنها نحو اثني عشر مليون جنيه وكان متوسط السعر نحو ٢٢٤ غرشاً و بلغ السعر اعلاهُ في السنوات الثماني الماضية سنة ١٨٨٩ حين كان ٢٦٨ غرشاً ولكن ثمن غلة العام الماضي زاد على ثمن غلة عام سنة ١٨٨٩ نحو اربعة ملايين وثلث من الجنيهات والفضل في ذلك لمصلحة الري وحدها

(٤) السكّر

وقد بلغت غلة السكر مبلغاً لم تبلغهُ قبلاً فكانت في معامل الدائرة السنيَّة ١٥٦٤٩٧٢ وفي معامل سوارس ٢٩١٩٨٤ قنطاراً وفي معامل سلطان باشا ٥١٩٥٤ قنطاراً وجملة ذلك ١٩٠٨٩١٠ قناطير من السكر ولم تكن عام ١٨٩٤ سوى ١٥٦٧٨٩١ قنطاراً وعام ١٨٨٣ اي عام الاحتلال سوى ٦٩٠٦٥٠ قنطاراً اي نحو ثلث غلة العام الماضي

(٥) النفقات

اما النفقات التي انفقتها مصلحة الري في العام الماضي فبلغت ٦٦٢ الف جنيه فقط وهي مقسومة هكذا بالتقريب ٣٩٦ الف جنيه انفقت بدل العونة (السخرة) التي كانت اثقل حمل على عاتق الفلاح المصري من ايام الفراعنة الى ان الغيت في السنين الاخيرة و٢٤٦ الف جنيه على اعمال الادارة والهندسة والمباني والتصليحات و١١ الف جنيه للسكك الزراعيَّة و٧ آلاف جنيه للمصارف و١٣٥٤ جنيهاً لبناء الكباري بدل المعادي

انتقاء نقاوي الذرة

ثبتَ في الجزء الماضي انهُ اذا عُنِيَ بزرع الذرة بلغت غلة الفدان منها عشرين اردبًّا

وجانب كبير من النجاح يتوقّف على انتقاء التقاوي وكونها من اجود الكيزان (السنابل) . ويعتبر في جودة الكوز شكلهُ ونوعهُ وامتلاؤهُ ونضجهُ وطولهُ وثخنهُ واندماجهُ كما سيجيء . وهذه الامور تختلف في اهميتها فاذا حسبنا الجودة كلها مئة فنسبة كلٍّ من هذه الصفات الى المئة على ما في هٰذا الجدول

شكل الكوز	١٠
استكمال صفات النوع	١٠
امتلاء الطرفين بالبزور	١٥
نضج الحب	١٠
انتظام الحب وكمالهُ	١٥
طول الكوز	٠٥
ثخن الكوز	٠٥
اندماج الصفوف	٠٥
شكل الحب وعمقهُ	١٥
كثرة الحبوب والكيزان	١٠
والجملة	١٠٠

فالكوز الممتلئ الطرفين المنتظم الحب الكثيرهُ الناضجة يُختار على الكوز الطويل الثخين المندمج الصفوف الناضج الحب لان الصفات الاولى اهم من الثانية وهلم جرًّا

ويحسن بجامع الذرة ان يضع بجانبهِ صندوقًا يسهل نقلهُ وكلما وقع في يدهِ كوز جامع للاوصاف المتقدمة يضعهُ في هٰذا الصندوق حتى اذا امتلأ افرغهُ في مكان مناسب لحفظ التقاوي وملأهُ ثانية إلى ان يجتمع عندهُ ما يكفي لتقاوي العام التالي ويزيد عليهِ

الزراعة واهتمام الحكومة

لاشبهة في اهتمام الحكومة المصريَّة بزراعة القطر فان الاهتمام بمصلحة الري والصرف وانشاء السكك الزراعيَّة واهتمام مصلحة سكة الحديد بنقل الحاصلات كل ذلك تفعلهُ الحكومة اهتمامًا بالزراعة وهو وان بان عظيمًا بالنسبة الى حالة هٰذا القطر في السنين الماضية لكنهُ لا يكفي في المستقبل . فقد ابنَّا مرارًا كثيرة ان قيمة كل حاصلات الارض في القطر المصري

ٱلَّتي تؤكل فيهِ وٱلَّتي تصدر منهُ لاتزيد على ثلاثين مليوناً من الجنيهات وهٰذا قليل جدًّا بالنسبة الى كل البلدان الزراعيَّة حتى ٱلَّتي لم تدخلها وسائل العمران الَّا منذ سنين قليلة كأستراليا وزيلندا الجديدة ورأس الرجاء الصالح . وسببُ الاكبر ضيق الارض المزروعة بالنسبة إلَى كثرة السكان

وفي القطر المصري كثير من الارض الموات التي يمكن احياؤها بقليل او بكثير من التعب فتصير صالحة للزراعة مثل اجود الاراضي كما ابنَّا في الجزء العاشر من هذه السنة ولكن ينقصها امران جوهريان الاول الماء لريها لان اراضي هٰذا القطر لاتشرب ماءً كافياً من المطر فلا بدَّ لها من ماء النيل لريها والثاني انشاء المصارف بقربها لان الاراضي مستوية غالبًا لاتنصرف المياهُ منها ما لم تصنع لها مصارف خصوصيَّة . والامر الثاني اي عمل المصارف جارٍ بالهمة وقد انشئت هذه المصارف في مليون فدان ونصف من الارض ولا بدَّ من انشائها في نحو ثلاثة ملايين أُخرى وذلك ليس بالامر العسير لان نفقاتهِ لاتزيد على ثمانمئة الف جنيه وتستطيع الحكومة ان تقوم بهذه النفقات في بضع سنوات . واما الامر الاول وهو زيادة الماء لري الارض الموات واحيائها فلا سبيل اليهِ الَّا بانشاء خزان يخزن بهِ ماء الفيضان الى حين الحاجة اليهِ

وقد كان وجود الدراويش في حدود القطر المصري ممَّا يلي وادي حلفا من جملة الموانع ٱلَّتي تمنع انشاء الخزان في اصوان لثلاَّ يبلغهُ الدراويش وقتًا ما ويقوِّضوا بنيانهُ بالديناميت فيغرقوا القطر المصري اما الآن وقد تقلص ظلهم وامتدَّت الحكومة المصرية في فتوحاتها إلَى ما فوق دنقلة وهي عازمة على استئناف الحملة حتى تصل الى الخرطوم فقد زال هٰذا المانع ولم يبقَ الَّا ان تجد الحكومة سبيلاً لتدبير المال اللازم لذلك

الزراعة في السودان

لم تكد الحملة المصرية تسترجع مديرية دنقلة حتى اخذ كثيرون من سكان هٰذا القطر يتساءلون عما اذا كان يحسن بهم ان يرحلوا الى تلك البلاد ويحتقوا بزراعتها لأن اهاليها الاصليين قد افنتهم الحروب والمجاعات فيحسن بالحكومة المصرية ان ترسل لجنةً ترى الارض ٱلَّتي رُفع عليها لواءها وتستعلم مساحتها ونسبتها الى سكانها لعلَّ هٰذا الفتح الجديد يوسع ابواب الرزق على المرتزقين فيبادروا اليها قبل ان يسبقهم الاوربيون

غلة الارض بالنسبة الى السكان

قلنا في نبذة اخرى في هٰذا الباب ان غلة الزراعة في القطر المصري قد لا تزيد على

ثلاثين مليون جنيه ولو قسم ذلك على سكان هذا القطر لما نال النفس منهم سوى اربعة جنيهات في السنة وان ذلك قليل جدًّا بالنسبة الى ما يستغلهُ غيرهم من الامم . ولم نكد نتم كتابة تلك النبذة حتى جاءنا تقرير مسهب لغلة الارض في الولايات المتحدة الاميركيَّة ويظهر منهُ ان ثمن حاصلات الزراعة كلها في السنة الماضية كان اكثر من ٣٥٠٠ مليون ريال فاذا قسم ذلك على سكان الولايات المتحدة الاميركيَّة وعددهم نحو سبعين مليونًا خص كل نفس منهم خمسون ريالاً اي عشرة جنيهات هذا عدا ارباحهم من الصناعة والتجارة واستخراج المعادن وقد كانت قيمة مصنوعاتهم كلها منذ خمس سنوات اكثر من تسعة آلاف مليون ريال يطرح منها خمسة آلاف مليون ريال ثمن المواد الاصليَّة وما بقي اجرة العمل وربى المال فهو ربح للاهالي

وهاك الجدول المشار اليهِ آنفًا

غلة الذرة	٢١٥١١٣٩٠٠٠	بشل	ثمنها	٥٦٧٥٠٩٠٠٠	ريال
« نبات العلف	٠٠٤٧٠٧٩٠٠٠	طن	«	٤٩٣١٨٦٠٠٠	«
« القطن	٠٠٠٦٦٦٩٠٠٠	بالة	«	٢٥٣٤٢٢٠٠٠	«
« القمح	٠٤٦٧١٠٣٠٠٠	بشل	«	٢٣٧٩٣٩٠٠٠	«
« الاوت	٠٨٢٤٤٤٤٠٠٠	«	«	١٦٣٦٥٥٠٠٠	«
« البطاطس	٠٣٩٧٢٣٧٠٠٠	«	«	٧٨٩٨٥٠٠٠	«
« التبغ	٠٤٩١٥٤٤٠٠٠	ليبرة	«	٠٣٥٥٧٤٠٠٠	«
« الشعير	٠٠٨٧٠٧٣٠٠٠	بشل	«	٠٢٩٣١٢٠٠٠	«
« الراي	٠٠٢٧٢١٠٠٠٠	«	«	٠١١٩٦٥٠٠٠	«
« الفاغوبيرم	٠٠١٥٣٤١٠٠٠	«	«	٠٠٦٩٣٦٠٠٠	«
زيادة البقرة	٠٠٣٢٠٨٥٠٠٠	رأسًا	«	٥٠٨٩٢٨٠٠٠	«
« الخيل	٠٠١٥١٢٤٠٠٠	«	«	٥٠٠١٤٠٠٠٠	«
« البقر الحلابة	٠٠١٦١٣٨٠٠٠	«	«	٢٦٣٩٥٦٠٠٠	«
« الخنازير لحمًا	٠٠٤٢٨٤٣٠٠٠	«	«	١٨٦٥٣٠٠٠٠	«
« البغال	٠٠٠٣٢٧٩٠٠٠	«	«	١٠٣٢ ٤٠٠٠	«
« الغنم	٠٠٣٨٢٩٩٠٠٠	«	«	٠٦٥١٦٨٠٠٠	«
فثمن غلة السنة الماضية والمواشي المتولدة فيها				٣٥٠٦٤٠٩٠٠٠	«